الفصل الخامس

مفهوم اللعــب

ويشتمل على النقاط التالية:

- مقدمة
- تعريف مفهوم اللعب
- خصائص اللعب
- أهمية اللعب
- رأي الدين الإسلامي في اللعب
- عوامل مؤثرة في اللعب
- خصائص اللعبة الممتازة

الفصل الخامس

مفهوم اللعب

مقدمـة

تحاول نظريات اللعب في علم النفس تفسير اللعب، فنجد منها نظرية الطاقة الزائدة التي تعتبر اللعب تنفسيا في كل الأعمار، وهناك النظرية الغريزية التي تقول: إن اللعب يستند إلى أساس غريزي.. وهناك نظرية التلخيص التي تفترض أن الطفل وهو يلعب في الغابة ويتسلق الأشجار في لعبه يلخص ما كان يعمله أجداده، بل يلخص تاريخ الجنس البشري كله، كما أن هناك نظرية تجديد النشاط بالتسلية، فالرياضة ضرورية بعد تعب الدراسة أو إجهاد العمل.

ويؤكد بياجيه على أهمية اللعب، ويعتبره أساسا للنمو المعرفي، حيث يوضح أن اللعب في كل مرحلة من مراحل العمر هو أساس التطور المعرفي للإنسان، ووسيلة الفرد للتعليم والتفاعل مع البيئة الاجتماعية، وكذلك يعتبر اللعب جزءً لا يتجزأ من حاجات الفرد ومطالبه، ويعتبر جزءا من عملية التطور العقلي والمعرفي للطفل، فمن خلال اللعب يسهل على الطفل فهم الخبرات الجديدة والاستطلاع والاكتشاف.

ويضيف كاظم ابل أن اللعب يهيئ الفرصة للطفل للتحرر من الواقع بقيوده وإحباطاته، ويكتسب المهارات الحركية فتصبح حركته أكثر دقة، وأكثر إتقانا، لأن الطفل كثيرا ما يسعى إلى خلق عقبات أو مواقف صعبة، يحاول أن يحلها وينمي الشعور بالثقة والجرأة والقدرة على تحمل نتائج سلوكياته.

كما يسهم اللعب في النمو الاجتماعي السليم للطفل، فمن خلال مشاركته مع الأطفال الآخرين يتعلم كيف يكون متعاونا بعيدا عن الأنانية والسيطرة، وكيف يقاسم الآخرين خبرات اللعب وأدواره والتزاماته، ويتعلم مهارات الأخذ والعطاء، كما يستوعب الطفل الكثير من معايير السلوك الاجتماعي وذلك من خلال الاختلاط بالأطفال الآخرين والكبار المحيطين به.. كما أن اندماج الطفل في اللعب وتوحده في بعض الأحيان مع أدوار معينة يتقمصها ويقلدها يساعد على تفريغ رغباته المكبوتة ونزعاته العدوانية ومخاوفه.

إن اللعب حاجة نفسية واجتماعية لابد أن تشبع، واللعب مخرج وعلاج لمواقف الإحباط في الحياة اليومية، وهو نشاط دفاعي تعويضي، وقد يستخدم اللعب في عدة مجالات نظرا لأهميته القصوى للطفل. ويلجأ الأخصائي على استخدام اللعب مع الطفل كطريقة مهمة لضبط وتوجيه وتصحيح سلوكه، ويستخدم اللعب معه لدعم نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي المتكامل المتوازن، فهو يقويه جسميا ويزوده بمعلومات عامة ومعايير اجتماعية ويضبط انفعالاته، كما يستخدم اللعب في إشباع حاجات الطفل، مثل حاجاته إلى اللعب نفسه حين يلعب وحاجته إلى التملك، وكذلك يتيح اللعب فرصة التعبير التنفيسي الانفعالي عن التوترات التي تنشأ عن الصراع والإحباط.

وخلاصة القول إن اللعب نافع وضروري، وهو الطريقة التي يتم فيها تمرين الطفل

على الحياة، وأن النشاط الذي يبذله الطفل في لعبة ما هو نشاط طبيعي تولده الرغبة الغريزية في اللعب. فاللعب يمد الطفل بالمعلومات عن الدنيا التي يعيش فيها، والناس الذين يحيا معهم. والإنسان ينمو باستمرار، وفي كل مرحلة من مراحل نموه يستعمل أدوات للعب مختلفة، تكون بداية (بسيطة) ثم تزداد تعقيدا كلما ازداد نموًا.

وإذا أردنا أن نتأكد أنه ينمو جيدا، علينا أن ننظر ما إذا كان لديه رفقاء للعب مناسبين، وفرصا يتمكن فيها من ملاقاة هؤلاء الرفقاء، وأدوات للعب تناسب سنه وقواه. إن اللعب أسلوب تربوي اجتماعي. فيه فائدة تعليمية، وفوائد سلوكية وتنموية شتى.

تعريف مفهوم اللعب:

هناك تعريفات عديدة لمفهوم اللعب، نذكر منها:

1- تعريف سمارت وسمارت Smart & Smart: اللعب هو ما يفعله الطفل عندما لا يكون مشغولا بشيء (النوم أو الأكل أو أي شيء آخر من متطلبات وروتين الحياة اليومي).

2- تعريف هربرت سبنسرHerbert Spencer : اللعب هو منفذ ومخرج للطاقة الزائدة، نتيجته تخفيف التوتر لدى الطفل أو الشخص الذي يلعب.

3- تعريف جود Good: اللعب نشاط موجه، directed أو غير موجه freeيقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستفيد منه الكبار عادة ليسهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة العقلية والجسمية والوجدانية.

4- تعريف شابلنChaplin: اللعب نشاط يمارسه الناس أفرادًا أو جماعات بقصد الاستمتاع ودون أي دافع آخر.

5- تعريف أحمد بدوى: اللعب هو اشتراك الفرد في نشاط رياضي أو ترويحي، سواء كان لعبًا حرًا أو لعبًا منظمًا، يتم بموجب قوانين وأنظمة معترف بها.

6- تعريف فيولا الببلاوي: اللعب هو نشاط تلقائي يمارسه الفرد لكي يبعث في نفسه البهجة ، ويهدف اللهو واستهلاك الطاقة والجهد بدون أن تكون هناك قوى أو دوافع خارجية تحركه وتوجهه ، وهو بذلك يختلف عن العمل الحقيقي الذي هو نشاط موجه نحو غاية محددة يقوم بها الفرد.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف اللعب بأنه فعل نشط، ذو طابع نفسي واجتماعي وحركي،يُمارس في الوقت الذي يخلو من توقعات الآخرين ومن الواجبات المطلوب من الإنسان القيام بها، وقد يكون فرديًا أو جماعيًا، وقد يكون مفيدًا أو غير مفيد أو ضار.

خصائص اللعب:

حددت كاثرين كارفي Kathrin Karfy قائمة بخصائص وصفات اللعب كالتالي:

1- اللعب بشكل أساسي ممتع.
2- اللعب تلقائي وعفوي.
3- يتطلب اللعب مشاركة فعالة من اللاعب.
4- يختلف اللعب عن الحياة الحقيقية الفعلية.

كذلك أشار الكاتب الفرنسي كيلو Cailoisl إلى خصائص أخرى للعب هي كالتالي:

1- اللعب مستقلSeparate ويجري في حدود زمان ومكان محددين ومتفق عليهما.

2- اللعب غير أكيد Uncertain أي لا يمكن التنبؤ بخط سيره وتقدمه أو نتائجه، وتترك حرية ومدى ممارسة الحيلة والدهاء فيه لمهارة اللاعبين وخبراتهم.

3- يخضع اللعب لقواعد أو قوانين معينة، أو إلى اتفاقات، أو أعراف، تتخطى القواعد المتبعة وتحل محلها بصورة مؤقتة.

4- اللعب إيهامي Fictional أو خيالي أي أن اللاعب يدرك تمامًا أن الأمر لا يعدو كونه بديلًا للواقع، ومختلفًا عن الحياة اليومية الحقيقية.

هذا ويمكن إضافة خصائص أخرى للعب كالتالي:

1- اللعب يتسم بالفعل النشط.

2- اللعب يتصف بالمرونة والتنوع وفقًا لاختلاف الأشخاص والمواقف.

3- اللعب قد يكون موجه وغير موجه، إيهامي وواقعي.

4- اللعب يمتاز بالسرعة والخفة.

5- اللعب حاجة نفسية: لأنه يساعد الطفل أو الشخص على تفريغ الطاقات المكبوتة والزائدة والعدوانية لديه. أيضًا اللعب يساعد في تخفيف التوتر والقلق لدى الطفل، أو الشخص الذي يندمج في اللعب. كذلك اللعب يساعد على اكتساب اللاعب الثقة في النفس وإثبات الذات.

6- اللعب حاجة اجتماعية: حيث اللعب يساهم في تحقيق عضوية الجماعات والولاء والانتماء والزمالة والصداقة والحب.

7- اللعب غالبا ما يتم في أوقات الفراغ لدى الطفل أو الشخص.

8- يحتاج الطفل أن يلعب ثلث اليوم تقريبا.

أهمية اللعب:

بالإضافة إلى ما سبق من بنود توضح أهمية اللعب، فإنه يمكن إضافة النقاط التالية:

1- اللعب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتربية، بل هو كما قال روسو Russo: أسلوب الطبيعة في التربية ووسيلتها لإعداد الكائن الحي للعمل الجدي في المستقبل.

2- الاستفادة من طاقة الجسم الحركية في جلب المتعة النفسية للفرد.

3- يساعد في تنمية قدرات الاستكشاف والتعبير الذاتي.

4- وسيلة من وسائل الترويح والترفيه لدى الإنسان.

5- يساهم في عملية النماء العقلي والذكاء لدى الإنسان.

6- يُنمي اللعب لدى الأطفال كل المهارات التي يحتاجون إليها في المستقبل من أجل حياة تتسم بالنشاط والنجاح والثقة بالنفس.

7- يوفر اللعب ميدانًا لخوض التجربة وجمع الخبرة لا يمكن تعويضه، وبدونه سنكون أقل مهارة.

8- يعتبر اللعب من الشروط الأساسية لعمليات التعلُّم والتعليم.

9- اللعب يعزّز التطّور الذهني والاجتماعي والعاطفي والحركي والإبداعي لدى الأطفال، الأمر الذي يعجز أي برنامج تعليمي عن تقديمه مهما بلغت جودته.

10- اللعب يساهم في تنشيط هرمون السعادة (دوبامين) في المخ.

11- اللعب يحفز جسم الإنسان على إفراز خلايا حرف تي T cells والتي تذهب لتقوية جهاز المناعة لدى الإنسان، وبالتالي فإن اللعب يساهم في وقاية الإنسان من الأمراض، وفي حالة مرضه فإنه يساعد في شفاءه سريعا.

رأي الدين الإسلامي في اللعب:

لم يطلب الدين الإسلامي من الناس أن يكون كل وقتهم صلاة وعبادة، بل إن الإسلام طالب الإنسان أن يؤدي الصلاة والقيام بباقي الأركان الخمسة، ولكن طالبه أيضًا

بالعمل والبناء والإصلاح والتعامل مع الناس بالإحسان والترويح عن أنفسهم... إن الإسلام دين الفطرة، لذلك يفهم فطرة الإنسان التي خلقه الله عليها. وفطرة الإنسان أنه في حاجة إلى العبادة والعمل والترويح عن النفس، حتى يستريح بعض الشيء من تعب العمل...

والنبي ﷺ يدعو الناس للابتسامة والسرور والتفاؤل، وكان يحب السرور ويجلبه، ويكره الهم والحزن والتشاؤم وما يدفع إليه من متاعب ويستعيذ بالله من شره. ويقول على سبيل المثال: "تبسمك في وجه أخيك صدقة"، "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن".

لقد أكد الإسلام على أهمية تنمية الإنسان تنمية شاملة ومتوازنة في جميع المجالات (الروحي والنفسي والعقلي والاجتماعي والجسمي)، وعلى أهمية اللعب في تربية الإنسان المسلم في مختلف مراحل نموه. فقد أوصى الرسول ﷺ في مجالسه التعليمية بتوجيه الآباء والمعلمين نحو تعليم الأبناء والصغار.

كذلك نرى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينصح أولياء الأمور بأن يعلموا أولادهم الرماية والسباحة وركوب الخيل. أيضًا نجد الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه يقول: "إن القلوب تمل كما الأبدان فابتغوا لها الطرائف".

ويؤكد الإمام الغزالي على العناية بالتربية الرياضية ، حتى أنه يرى في اللعب وسيلة هامة للتعلم والرقى، وينظر إلى اللعب بالنسبة للأطفال كالعمل بالنسبة للكبار، فقد قال: وينبغي أن يؤذن للصبي بعد الانصراف من الكُتاب أن يلعب لعبًا جميلًا ، ويستريح إليه من تعب الكتب، حيث إذا تم إرهاقه في التعليم دائما فهذا يُميت قلبه ويبطئ ذكائه.

إن الطفل من منظور الإسلام والتربية الإسلامية في حاجة إلى اللعب والترويح عن النفس، ويهدف اللعب إلى إعطاء المتعلم فرصة للترفيه والراحة والترويح الجميل عن النفس، واللعب فيه تربية للروح والجسم والعقل معا.

عوامل مؤثرة في اللعب:

تختلف أهداف اللعب من شخص لآخر،ويختلف مفهومه عند كل جيل، ويتميز طابعه بين جنس وآخر. فاللعب يشكل حاجة ماسة في مرحلة الطفولة الأولى، ويلعب دورًا مهمًا في نمو الطفل. لذلك يساعد الوالدان طفلهما في تنفيذ الحركات والألعاب لتركيز الانتباه والنطق والتوازن. ثم يصبح اللعب أكثر أهمية في حياة الطفل عندما يصل إلى مرحلة الطفولة الثانية ويخرج إلى المجتمع، ويغدو اللعب جزءًا من حياته يصرف به حيويته ونشاطه.

وتأخذ الألعاب بالتباين حسب جنس الطفل، فالذكور يميلون لألعاب الجري والعنف وبذل الجهد، بينما تبقى ألعاب الإناث أكثر هدوءًا رغم حيويتهن المتدفقة، وتتصف ألعابهن بالوداعة والأنس.

أما في مرحلة الشباب فتصبح الألعاب أكثر اتزانًا وتحتاج لبعض التفكير والتركيز. وبعضها يعتمد على مهارات معينة، وعندما يبلغ المرء سنًا معينة لا تبقى بالجسم حاجة للألعاب الحركية، ولكن تميل النفوس إلى ملء الفراغ وتجديد النشاط والترفيه والتسلية.

كما أن أنواع الألعاب تشير أحيانًا إلى خلفيات اجتماعية معينة، أو تحدد المستوى الثقافي، فليست كل الألعاب متشابهة، بل تختلف حسب السن والجنس والمكان والمناسبة.

خصائص اللعبة الممتازة:

هناك خصائص عديدة للعبة الممتازة، نذكر منها:

1- أن تكون اللعبة جذابة، وذلك من حيث الشكل والحجم والألوان والملمس...
2- أن تكون اللعبة قابلة للتنظيف.
3- أن تكون اللعبة مصنعة من خامات جيدة.
4- أن لا تمثل اللعبة أي خطر على الطفل أو على الشخص. فهناك لعب بها شعر أو وبر يسبب حساسية للطفل، أو لها ألوان تسبب نوعا من التسمم للطفل، أو لعب قد يضعها الطفل في فمه فتعوق عملية التنفس لديه...

5- أن لا تمثل اللعبة أي إعاقة للطفل أو للشخص، فهناك لعب قد تصيب عين الطفل أو تصيب الأطفال الذين يلعبون معه، مثل: لعبة الخنجر أو السيف أو المسدس الذي يخرج منه مياه قوية أو الدبابة التي تطلق كرات بلاستيكية أمامها...

6- أن لا تكون اللعبة جاهزة، فالأفضل أن تكون اللعبة غير جاهزة أي من النوع التركيبي، والتي تتيح للطفل أو للشخص أن يقوم بتركيبها وفكها وتشكيلها في أشكال متنوعة (مثل لعبة المكعبات والليجو).

7- لدى شراء لعبة جديدة يجب الانتباه إلى أنها تقدم للأطفال إمكانيات للعب متنوعة ومتغيّرة، لا أن تكون لعبة أحادية جامدة .

8- إن كثرة عدد الدمى والألعاب يحدّ الخيال الذي هو اختبار للنشاط ناتج عن دوافع ذاتية، ويقيّد سلوك اللعب النشط لدى الأطفال. ويمكن صوغ أحد مقولات مناهج الألعاب التربوية كالتالي: "الفائدة في القلة". إذ فقط أولئك الذين لا يملكون إلا القليل من الدمى والألعاب يستطيعون استخدام وسائل اللعب ويقدّرون قيمتها.

9- اللعبة الجيدة التي تم تجريبها ينبغي استكمالها بقطع إضافية بدلًا من شراء لعبة جديدة، فبذلك يبقى الأطفال ضمن نطاق تسلسل اللعبة ومجرياتها.

10- بدلًا من شراء لعبة جديدة يمكن إعطاء الأطفال أشياء تعود إلى عالم الراشدين، مثل علب الكرتون المقوى، والأنابيب، والأقمشة، والأجهزة القديمة، وألواح الخشب، والعلب، ولوازم التنكّر، ومواد الأعمال اليدوية وما إلى ذلك. وكلما تكثف دمج هذه الأشياء المستخدمة في الحياة اليومية باللعب خفّ تركيز الأطفال على الحصول على ألعاب جديدة باستمرار .

11- أن يتم اختيار اللعبة المناسبة لعمر الطفل. فلكل مرحلة من مراحل النمو لدى الطفل ألعاب مناسبة لها.

12- أن يتم توفير لعب فردية وأخرى لعب جماعية للطفل، فهو في حاجة أحيانا أن يلعب بمفرده، وفي أحيان أخرى أن يلعب مع الآخرين.

وفي ختام هذا الفصل يمكن أن نؤكد أن اللعب يعتبر بالنسبة لأي إنسان مطلب ضروري من مطالب حياته، فهو وسيلة نافعة، ويتعلم وينمى من خبراته ويتعرف من خلال اللعب على العالم المحيط به. واللعب يزود الشخص بالمهارات المختلفة. ويوسع ويزيد من خبراته ومداركه المعرفية والاجتماعية، فمن خلاله يعرف الكثير ويتعرف على الكون الذي يعيش فيه. فاللعب بصفة عامة هو سلوك يقوم به الفرد بدون غاية مسبقة بهدف شغل وقت فراغه في شيء ممتع ومحبب إلى نفسه...